القيمة وتخفيف الجيم وكذا في اخر السورة اي سابقين لكي يفوتونا اولئك
المستكبرون على ان يلحقوا مراد اعجازهم لهم عذاب من رجز اليم اي
مولم وقرأ ابن كثير وحفص اليم بالرفع على انه صفة لعذاب والباقون
بالجر على انه صفة لرجز قال الرازي قال هناك لهم رزق كريم ولم
يقل بمن التبعيضية فلم يقل لهم نصيب من رزق ولا رزق من جنس
كريم وقال هاهنا لهم عذاب من رجز اليم بلفظة صالحة للتبعيض وذلك
اشارة الى سعة الرحمة وقلة الغضب وقوله تعالى ويرى الذين اوتوا
العلم اي يعلم الله تعالى في قلوبهم سواء كانوا ممن اسلم من العرب
او اهل الكتاب وقيل مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
وقيل الصحابة ومن تابعهم فيه وجهان احدهما انه عطف على ليجزي
اي وليعلم الذين اوتوا العلم والثاني انه مستأنف اخبر عنهم بذلك
الذي انزل اليك من ربك اي المحسن اليك بانزاله هو الحق اي انه
من عند الله تعالى تنبيه الذي انزل هو المفعول الاول وهو ضمير
فصل والحق مفعول ثان لان الرؤية علمية وقوله تعالى ويهدي
الى صراط العزيز الحميد في فاعله وجهان اظهرهما انه ضمير الذي
انزل وهو القرآن والثاني ضمير اسم الله تعالى وهاتان الصفتان
يفيدان الرهبة والرغبة العزيز يفيد التخويف والانتقام من
المكذب والحميد يفيد الرغبة في الرحمة للمصدق وقال الذين كفروا
اي قال بعضهم على وجه التعجب لبعض هل ندلكم على رجل يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم ينبئكم اخبارا لا اعظم منه باهواه في
التعجب الخارج عما تحتمله اذا مزقتم اي قطعتم وفرقتم بعد موتكم
وقوله تعالى كل ممزق يحتمل ان يكون اسم مفعول اي كل تمزيق فلم
يبق شيء من اجسادكم مع شيء بل صار الكل يختلط لا يميز بين ترابه
وتراب

5

وتراب الارض ويحتمل ان يكون ظرف مكان بمعنى اذا مزقتم وذهبت
بكم الرياح والسيول كل مذهب انكم لفي خلق جديد اي تنشرون خلقا
جديدا بعد ان تكونوا رفاتا وترابا والهمزة في قوله افترى اي تعمد على
الله كذبا اي الذي لا علم منكم بايهامنا لاخبار بخلاف الواقع وهو
عاقل يسمع منه العقلاء همزة الاستفهام فالقراء الجميع حققوها
واستغني بها عن همزة الوصل فانها تحذف للاحتياج فلذلك ثبتت هذه
الهمزة ابتداء ووصلا قال البغوي هذه الف استفهام دخلت على
الف الوصل فلذلك نصبت ام به جنة اي جنون يخيل به ذلك قد
استدل الجاحظ بهذه الاية على ان الكلام ثلاثة اقسام صدق وكذب
ولا صدق ولا كذب ووجه الدلالة منه على القسم الثالث ان قولهم
به جنة لا يجوز ان يكون كذبا لانه قسم الكذب وقسم الشيء غيره ولا
جائز ان يكون صدقا لانهم لم يعتقدوه فثبت قسم ثالث واجيب
عنه بان المعنى ان لم يفتر ولكن عبر عن هذا بقولهم ام به جنة لان
المجنون لا افتراء له تنبيه قوله افترى يحتمل ان يكون من تمام قول
الكافرين اولا اي من كلام القائلين هل ندلكم كأن القائل لما قيل
له هل ندلكم على رجل قال له هو يفتري على الله كذبا ان كان يعتقد
خلافه ام به جنة ان كان لا يعتقد خلافه ولما كان الجواب ليس بشيء
من ذلك عطفه عليه قوله تعالى بل الذين لا يؤمنون اي ليس كذلك
الايمان لانهم طبعوا على الكفر بالآخرة اي المشتملة على البعث والعذاب
في العذاب اي في الآخرة والضلال البعيد اي عن الصواب في
الدنيا ورد الله تعالى عليهم ترديدهم واثبت لهم ما هو اقطع من
القسمين بقوله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب
والضلال البعيد مقابلة قولهم افترى على الله كذبا وقوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)